سورة الفتح

مدنية

من مقاصد السورة:

ذكر الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبيِّه وللمؤمنين الصادقين في نصرة الدين.

التفسير:

(١) إنا فتحنا لك ـ **أيها الرسول** ـ فتحًا مبينًا بصلح الحديبية.

(٢) ليغفر لك الله ما تقدم قبل هذا الفتح من ذنبك، وما تأخر بعده، **ويكمل** نعمته عليك بنصر دينك، ويهديك طريقًا مستقيمًا، لا اعوجاج فيه، وهو طريق الإسلام المستقيم.

(٣) وينصرك الله على أعدائك نصرًا عزيزًا، لا يدفعه أحد.

(٤) الله هو الذي أنزل **الثبات والطمأنينة** في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا على إيمانهم، ولله وحده جنود السماوات والأرض، يؤيد بها من يشاء من عباده، وكان الله عليمًا بمصالح عباده، حكيمًا فيما يجريه من نصر وتأييد.

(٥) ليدخل المؤمنين بالله وبرسوله والمؤمنات جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، **ويمحو** عنهم سيئاتهم، فلا يؤاخذهم بها، وكان ذلك المذكور ـ من نيل المطلوب وهو الجنة، وإبعاد المرهوب وهو المؤاخذة بالسيئات ـ عند الله فوزًا عظيمًا لا يدانيه فوز.

(٦) ويعذب المنافقين والمنافقات، ويعذب المشركين بالله والمشركات، الظانين بالله **أنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته**، فعادت دائرة العذاب عليهم، وغضب الله عليهم بسبب كفرهم وظنهم السيئ، **وطردهم من رحمته**، وأعدّ لهم في الآخرة جهنم يدخلونها خالدين فيها أبدًا، وساءت جهنمُ مصيرًا يرجعون إليه.

(٧) ولله جنود السماوات والأرض يؤيد بها من يشاء من عباده، وكان الله عزيزًا لا يغالبه أحد، حكيمًا في خلقه وتقديره وتدبيره.

(٨) إنا **بعثناك** ـ **أيها الرسول** ـ شاهدًا تشهد على أمتك يوم القيامة، ومبشرًا المؤمنين بما أعدّ لهم في الدنيا من النصر والتمكين، وبما أعد لهم في الآخرة من النعيم، **ومخوّفًا** الكافرين بما أعدّ لهم في الدنيا من الذلة والهزيمة على أيدي المؤمنين، وبما أعدّ في الآخرة من العذاب الأليم الذي ينتظرهم.

(٩) رجاء أن تؤمنوا بالله، وتؤمنوا برسوله، **وتعظّموا** رسوله **وتُجِلّوه**، وتسبِّحوا الله **أول النهار وآخره**.

من فوائد الآيات:
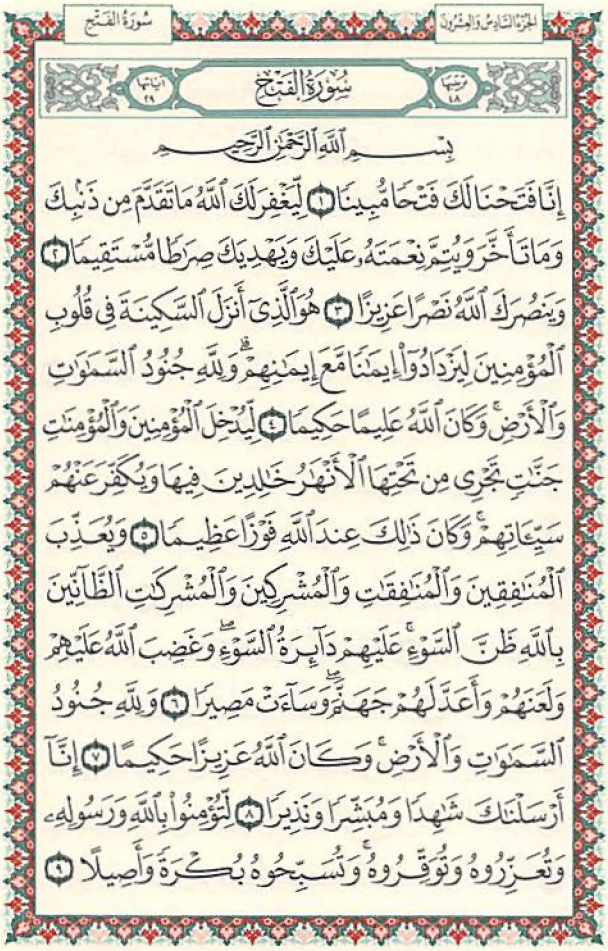
- صلح الحديبية بداية فتح عظيم على الإسلام والمسلمين.
- السكينة أثر من آثار الإيمان تبعث على الطمأنينة والثبات.
- خطر ظن السوء بالله، فإن الله يعامل الناس حسب ظنهم به سبحانه.
- وجوب تعظيم وتوقير رسول الله ﷺ.